الفصل الخامس

نتائج الدراسه وتفسيرها

مقدمه:

تكمن اهيه البحث فى دراسه العلاقه بين التوافق الزاوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين ، ولعل ما يضفى على البحث اهميه خاصه انه يجرى فى وقت ويتميز بشيوع العديد من المذاهب والتيارات الفكريه المتصارعه وغلبه النزعه الماديه وسيطرتها على كثير من الشباب ، الوقت الذى تشتد فيه الحاجه الى ترسيخ القيم والمبادئ الاخلاقيه ، وتحلى الافراد بها كى يستطيع كل وسوف تتحقق الباحثه فى هذا الفصل من صحه الفروض الخاصه بالبحث وهى :

١- توجد فروق ذات دلاله احصائيه موجبه بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين .

٢- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث فى مستوى النذج الخلقى ، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم فى البحث

٣- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسط درجات الابناء الاصغر والاكبر سنا فى مستوى النضج الخلقى وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا

٤- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين الابناء فى مستوى النضج الخلقى تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع لصالح المرتفع

وقد اعتمدت الباحثه على مجموعه من الاساليب الاحصائيه المناسبه فى معالجه البيانات التى تم الحصول عليها من افراد العينه على ادوات القياس المستخدمه فى الدراسه وهى :

١- حساب معاملات الارتباط من الدرجات الخام بطريقه بيرسون بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين (ذكور – اناث) وذلك للتحقق من صحه الفرض الاول .

٢- حساب قيمه اختبار ت *T. test* للتعرف على الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم فى الدراسه للتحقق من صحه الفرض الثانى ، وايضا بالنسبه للفرض الثالث للتعرف على اتجاه الفروق الداله ولصالح اى من العينات

٣- استخدام اسلوب تحليل التباين البسيط للتفرقه بين المستويات الاقتصاديه الاجتماعيه المختلفه بالنسبه للنضج الخلقى ثم استخدام اختبار توكى *Tueky* للتفرقة بين متوسطات درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

وفيما يلي عرض لهذه النتائج اتى توصلت اليها الدارسة من خلال تطبيق الاساليب الاحصائية المناسبة للتحقق من صحة فروض البحث .

نتائج الفرض الاول :

ينص الفرض الاول بانه : " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الدارسة معاملات الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام لافراد العينة وفقا لابعاد التوافق الزوجي وعلاقتها بمتغير مستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين بغرض التعرف علي العلاقات المتبادلة بين المتغيرات والتي تم تدوينها في جدول (٧) :

جدول (٧)

العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين

النضج الخلقي للابناء / التوافق الزوجي للوالدين	الذكور	الاناث	الدرجة الكلية للنضج الخلقي للابناء
الاباء	٤٧، **	٤٦، **	٤٧، **
الامهات	٤٨، **	٤٩، **	٤٩، **
الدرجة الكلية للتوافق الزوجي للوالدين	٤٨، **	٤٨، **	٤٨، **

** دال عند مستوى ١ .و ر= ٣٠ و عند المستوى ١ . و

من جدول (٧) يتضح وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين حيث تقدر ر الجدولية عند المستوى ١ .و ب ٣٠ و يشير جدول (٧) الي ان معدلات الارتباط جميعا مرتفعة وهذا عند المستوى ١ .و من الثقة الخاصة بارتباط التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، وهي بذلك قيمة دالة احصائيا ، وبذلك تحقق صدق الفرض الاول ، وتعني هذه النتيجة مدى تمتع افراد العينة من الازواج والزوجات بالتوافق الزوجي فيما بينهما ، والذي ينعكس اثار علي الاستقرار الاسري والعائلي مع انخفاض حجم التوتر الذي ينجم من تضخم الصراعات الزوجية وانخفاض معدلات القلق والاحداث الضاغطة ، مما يبعث في الحياة الزوجية السكينة والهدوء والمشاركة الايجابية من جميع افراد الاسرة

وتحقيق اكبر قدر من الإشباع للحاجات والحب والإحترام بين الطرفين فى العلاقة الزوجية مما يجعلهما قضوة حسنة يحتذى بها الأبناء فى سلوكهم وأخلاقياتهم وذلك عندما يشاهد الأبناء والديهم يرتقون بمشاعر الحب عن أحاسيس الغضب والإنفعال أو يلمسون التفاعل الإيجابى بينهم ، فى هذا الوقت تترسخ فى نفوس الأبناء مشاعر الحب والإنتماء للأسرة والتوافق النفسى والنمو السليم .

وقد تناول روجرز الذات – حيث – يذكر روجرز *C،Rogers* أن الفرد السليم نفسياً يتجاوب بسهولة مع الخبرة ويتحمل مسئولية سلوكياته ويقيم خبراته على أساس الدليل الحسى ويميل إلى إدارك نفسه وتفاعله مع الأخرين بطريقة واقعية . هيجل وزيجلر *L.A & Ziegler،Hjelle* (١٩٩٢ : ٥١٩) .

ومن هنا يلقى على عاتق الأسرة وخاصة الوالدين العبء الأكبر فى بناء الصرح الخلقى لأبنائهما من خلال علاقة زوجية تتسم بالبذل والعطاء والحب المتبادل ، وتبادل الأفكار وكشف الذات الوجدانى *Affective Self Disclosure* والتعبير الصريح عن العواطف بين الزوجين ومواجهة المشكلات بطريقة بناءة وإشباع الحاجات الجسمية والتعاون والمشاركة ،وتحمل المسئولية بين الزوجين تنطوى على درجة مرتفعة من التوافق الزوجى ،ومن ثم على درجة عالية من إشباع الحاجات لدى كل من الزوجين تدريجياً مع هرمية الحاجات الإنسانية عند إبراهام ماسلو *A،Maslow* ووصولاً إلى قمة الخبرة الإنسانية وهى الصحة النفسية الإيجابية كما تبرزها نظرية الدوافع لماسلو .

كما أكد ماسلو أن الحب أساسى وضرورى للنمو السوى للكائن الحى ،وأن هناك إرتباطاً بين خبرات وتجارب الطفل المكتسبة وصحته النفسية ،فالطفل الذى

ينشأ فى مناخ مدعم بالحب مع الآخرين أدعى لإشباع حاجاته الطبيعية بصورة فعالة كما أشار ماسلو فى المرجع نفسه إلى أن كثرة النزاع والتوتر الزوجى يؤذى الطفل ويعوقه دون الوصول إلى الصحة النفسية وعدم الشعور بالأمان ،ومن ثم خلل فى نمو كافة جوانب الشخصية وخاصة الجانب الأخلاقى

نتائج الفرض الثانى :-

ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الغناث فى مستوى النضج الخلقى كما يقاس بالمقياس المستخدم " وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إختبار (ت) *T. Test* للمقارنة بين المجموعتين من الجنسين (ذكور-إناث) وقد تبين من جدول (٨) ما يلى :

جدول (٨)

(متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم)

الأبعاد	المجموعات المقارنة	ن	م	ع	ت	الدلالة	إتجاه الدلالة
مستوى النضج الخلقى	الذكور	٧٤	٣٧٤	٦٨	١١٥٩	غير دالة	/
	الإناث	٦٧	٣٦٢	٢٩			

تبين أن قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المجموعتين تبلغ ١٥٩،١ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى ٠،٠١ من الثقة وهذا يعنى ثبوت صحة هذا الفرض ،إذ أنه لا توجد فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث

فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم فى الدراسة ،إذ جاءت هذه القيم دون القيمة الجدية المطلوبة لكى تصبح قيمة (ت) دالة عند ٠١،٠ من الثقة، ومن هنا يمكن القول بأن متغير الجنس ذو تأثير غير فارق بالنسبة لمستويات النضج الخلقى لدى الأفراد من الجنسين فى المجموعة العمرية من ١٢-١٨ سنة .

وترى الدارسة أن ذلك قد يرجع إلى ظروف الحياة الراهنة والتى يعيشها كل من الجنسين الذكور والإناث فى هذا العصر الحديث ،عصر التكنولوجيا والتقدم العلمى ،عصر تماثل فرص التعليم أمام الجنسين بصورة متساوية ،وممارسة الأنشطة بكافة أنواعها ومشاركة الإناث للذكور فى كافة المجالات بدرجة عادلة وإعطائهم الفرصة المتساوية لإبراز قدراتهم بالإضافة إلى التعدد الهائل فى نوع المثيرات وكمها التى تمارس تأثيرها عليهم فى مختلف مراحل نموهم فى : الأسرة ، المدرسة ، جماعة الأقران ، الشارع ، النادى ، وسائل الإعلام ، الأمر الذى ترتب عليه تضاؤل الفروق بين الجنسين فى تتابع مراحل النمو الخلقى .

ويعنى ذلك أن أفراد العينة يميلون إلى مسايرة القواعد أو الأحكام سعياً وراء الإحتفاظ بعلاقات طيبة مع الآخرين ، والإتصاف بالأداب وتحقيق التقبل والإستحسان والبعض منهم يؤمن بالتعاقد الإجتماعى ، وإحترام القانون ، وحقوق الىخرين ، والنادر منهم يميل إلى مسايرة القواعد والمعايير ، إما خوفاً من عقاب السلطة أو تجنباً النقد من الآخرين .

نتائج الفرض الثالث :-

ينص هذا الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء فى مستوى النج الخلقى وذلك لصالح الأبناء الأكبر سناً "

وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إختبار (ت) T.Test لتوضيح الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى من حيث العمر الزمنى .

جدول (٩)

الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى من حيث العمر الزمنى

المتغيرات	المجموعات	ن	م	ع	ت	الدلالة	إتجاه الدلالة
مستوى النضج الخلقى	١٢-١٥ سنة	٣٧	٩١،٣٤٦	٢،٣٩	٥،١٦	٠١،٠	لصالح ١٥،١ – ١٨ سنة
	١٥،١ – ١٨ سنة	١٠٤	٧١،٣٨٩	١،٥٠			

وقد تبين من جدول (٩) أن قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين متوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعة العمرية ١٢-١٥ سنة فى مقياس النضج الخلقى ، ومتوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعة العمرية من ١٥،١ – ١٨ سنة تبلغ (٥،١٦) وهى قيمة دالة إحصائياً عند المستوى ٠١،٠ من الثقة ، وجاء فرق فى صالح أفراد المجموعة العمرية ١٥،١ – ١٨ سنة وهى الأكبر سناً ، وهذا يؤكد صحة الفرض الموضح بالدراسة .

ويعنى ذلك أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتفوقون على زملائهم تلاميذ المرحلة الإعدادية الأصغر سناً حيث درجة النضج الخلقى ، ويكون التلاميذ هنا قد وصلوا إلى مرحلة المراهقة المتأخرة وهنا يذكر أريكسون فى نظريته النفسية الإجتماعية

أن المهمة الأولى للمراهق هى البحث عن هويته *Identity* ويذكر ان كل مرحلة من مراحل النمو يواجه الفرد فيها ازمة اذا سعى للوصول فيها الي حل ناجح تخطي تلك المرحلة من النمو الي مرحلة اخري متقدمة

ويشير كولبرج في نظرية النم الخلقي ان المراهق في هذه الفترة من عمره يصل الي مستوى الاخلاق التقليدية *Conventional Level* أي المرحلة التي تتفق مع الغرف وقواعد السلوك المرعية .

ومن الجدول الموضح نتيجة تدعم القول أن متغير العمر الزمنى ذو تأثير هام وملموس فيما يمكن أن يكون عليه الفرد حيث إلتزامه بالقيم والمعايير الأخلاقية ، ويمكن إعتبار أنه بإزدياد الفرد فى العمر الزمنى يتقدم نحو المرحلة العليا للنمو الخلقى لكل من الذكور والإناث وبمرور الوقت ترتفع درجات النج الخلقى لصالح الأفراد الأكبر سناً ، وبالتالى جاء الأفراد الأكبر سناً أكثر إقتراباً من المراحل العليا للنضج الخلقى أو أكثر إبتعاداً عن المراحل الدنيا للنضج الخلقى ، وهذا يعنى أنهم أكثر أيماناً بأخلاقيات التعاقد الإجتماعى وحقوق الإنسان ، والبعض منهم يميل إلى أداء الواجب وإحترام النظام الإجتماعى حرصاً على تجنب اللوم .

أما التلاميذ فى المرحلة العمرية من ١٢ – ١٥ سنة يوصف تفكيرهم بأنه يتمشى مع منطق إحترام السلطة ومسايرة أوامرها كسباً لرضاها ، وطمعاً فى تقبلها تحاشياً للذنب ، وضماناً لعدم الوقوع فى الخطأ ، ويؤمن البعض منهم بالتعاقد الإجتماعى وإحترام القوانين ومن هنا نجد أن الأفراد فى المراحل العمرية من ١٢ – ١٥ سنة ومن ١٥،١ – ١٨ سنة يبدون مستويات أخلاقية تتفق مع مراحلهم العمرية المنتمين إليها ، فنجد أن تلاميذ المرحلة الإعدادية وهم الأصغر

سناً يتوزعون على المراحل الأخلاقية من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة ، ويتركزون فى المرحلة الثالثة حيث إدراك العلاقات والأهداف المشتركة والحرص على كسب رضا الأخرين أما تتابع المراحل بالنسبة لمجمعو تلاميذ المرحلة الثانوية فإنهم يتوزعون من المرحلة الأولى إلى الرابعة ويتركزون فى المرحلة الرابعة وقليل منهم فى المرحلة الثالثة ونادر من المرحلة الخامسة حيث الإلتزام بأداء الواجب وإحترام النظام الإجتماعى ، وهذا يعنى تركز المجموعة الاولى فى بداية المستوى الأخلاقى الثانى ونهاية المستوى الأخلاقى الأول ، والمجموعة الثانية تتركز فى نهاية المستوى الأخلاقى الثانى ، والنادر فى بداية المستوى الأخلاقى الثالث وفقاً لنظرية كولبرج فى النمو الخلقى .

ومن هنا نستطيع القول أن العمر الزمنى (السن) يمكن أخذه فى الإعتبار كمؤشر هام فى النمو الخلقى للفرد كما أفترض كولبرج *Kohlberg* فى نظريته كلما تقدم الفرد فى العمر الزمنى هناك تقدم فى المراحل العليا للنمو الخلقى لكل من الذكور والإناث ، وبالتالى ترتفع درجات النضج الخلقى لكل منهما على حد سواء ولكن لصالح الأفراد الأكبر سناً .

نتائج الفرض الرابع :-

ينص هذا الفرض على : " وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى ، وذلك لصالح المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع "

وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إسلوب تحليل التباين البسيط للمستويات المختلفة كما يلى فى جدول (١٠)

جدول (١٠)

(تحليل التباين البسيط لمستويات ثلاث للمستوى الإقتصادى الإجتماعى بالنسبة لمستوى النضج الخلقى للأبناء من الجنسين)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المعالجات	٤٨،٧٢٢٤	٢	٢٤،٣٦١٢	٧،٨	دالة عند مستوى ٠١،
داخل المعالجات (الخطأ)	٥٤٣٩١،٢	١٣١	٢،٤١٥		
المجموع الكلى	٦٨،٦١٦١٥	١٣٣	-		

ويتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ف) الخاصة بتأثير المستوى الإقتصادى الإجتماعى على تباين درجات الأفراد جميعاً فى العينة على مقياس النضج الخلقى قد بلغت ٧،٨ ، وهذه القيمة تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة ٤،٦ لكى تصبح قيمة (ف) دالة عند المستوى ٠١،٠ من الثقة ويمكن فى ضوء هذه النتيجة أن نجد فروقاً بين درجات أفراد العينة على مقياس النضج الخلقى أى أنه يؤثر فى تباين درجات الأفراد على هذا المقياس بمعنى أنه من الممكن إستخدام إختبار توكى Tukey للتعرف على الفروق بين المتوسطات بدرجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى ويتضح ذلك من خلال جدول (١١) :

جدول (١١)

الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى بإستخدام إختبار توكى *Tukey*

المجموعات	م١	م٢	م٣
منخفض م١ = ١٥،٣٦٣	-	٦٩،٧	٦٩،١٨
متوسط م٢ = ٢،٣٧١		-	٠٠،١١
مرتفع م٣ = ٢،٣٨٢			-

يتضح من جدول (١١) عند مقارنة م٣ ، م١ نجد أن قيمة الفرق مقدارها ١٨،٦٩ ، وهى القيمة الخاصة بالمقارنة بين متوسط الدرجات التى حصل عليها أفرادالعينة بالعمر الزمنى من ١٢ – ١٨ سنة ذوالمستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع فى مقياس النضج الخلقى المستخدم ومتوسط الدرجات التى حصل عليها أقرانهم ذو المستوى الإقتصادى الإجتماعى المنخفض فى نفس المقياس ، وعند مقارنة هذه القيمة بمدى (ت) نجدها تبلغ ٢٨،١١ عند المستوى ٠١،٠ ومن الثقة قيمة حرجة ، ونلاحظ أن القيمة المحسوبة ٦٩،١٨ تزيد على هذه القيمة الحرجة ، وبالتالى فهى دالة عند ٠١،٠ ، وجاء الفرق فى صالح المجموعة الأولى ، أى الأفراد ذو المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع .

وهذه النتيجة تعنى أن متغير المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع يقوم بدور هام وملموس فيما يمكن أن عليه الفرد من حيث مستوى النضج الخلقى ، وبالتالى يتوزع هؤلاء الأفراد فى هذا المستوى على المراحل العليا للنضج الخلقى بينما يتوزع الأفراد فى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المنخفض على المراحل

المنخفضة للنمو الخلقى ، ويعنى ذلك أن الأفراد ذوى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع أكثر ميلاً لتحديد الصواب فى ضوء الحقوق العامة للأفراد والمعايير التى تم الإتفاق عليها عن طريق المجتمع ، وأكثر رغبة فى الإلتزام الخلقى من منظور التعاقد الإجتماعى ، والقليل منهم يميل إلى طاعة القانون والقواعد تجنباً للعقاب واللوم والنقد من الآخرين ، وحرصاً على العلاقات الطيبة . أما تفكير المجموعة ذات المستوى الإقتصادى الإجتماعى المنخفض نجدهم أكثر تشياً مع منطق التطابق ومسايرة القواعد إدراكاً لوجود الروابط والأهداف المشتركة ، ورغبة فى وصفهم بصفات اللطف والطيبة ، ويظهر أفراد هذه المجموعة طاعة للقواعد والأحكام خوفاً من السلطة أو بحثاً عما يشبع الحاجة ويحقق المنفعة .

وعند مقارنة م٣ و م٢ أى متوسط درجات الأفراد ذوى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع ومتوسط درجات الأفراد ذوى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المتوسط فى مقياس النضج الخلقى المستخدم في الدراسة نجدها تبلغ ١١ ، وبمقارنتها بمدى (ت) نجدها تبلغ ٦،٨ كقيمة حرجة ، ونلاحظ ان القيمة المحسوبة تزيد عن القيمة الحرجة ، وبالتلي فهي دالة عن ٠،٠٥ من الثقة وجاء هذا الفرق لصالح المجموعة الاولي أي الافراد ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ولكن هذا النتيجة توضح ضعف الدلالة فنجد ان التفكير الخلقي لافراد المجموعة الاولي والثانية متشابة الي حد ما في بعض المراحل الخلقية دون المراحل الاخرى ، فنجدهم اكثر التزاما بالرغبة في اتيان الافعال التي تحقق رضا الاخرين .

وبعض منهم يرضى حرصة علي اداء الواجب واحترام القانون والنظام الاجتماعي وتجنب النقد والكراهية .

وعند مقارنة م٢ ، م١ أي متوسط الافراد ذوي الامستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة ، ومتوسط درجات الافراد ذوي المستويات الاقصادية الاجتماعية المنخفضة في مستوى النضج الخلقي تبعا للمقياس المستخدم في البحث ، وهذا يعني ان الافراد في المجموعتين ينتهجون نفس النهج الخلقي في تقييم الامور ، وهذه النتيجة ترجع في جانب منها الي تقارب المستوي الاقتصادي الاجتماعي بينهما ، فالافراد هنا يسعون الي تكوين فلسفة واحده في تقييم امور حياتهم وترتب علي ذلك تلاشي الفروق بينهم .

وترى الدارسة ان تفوق الافراد ذوي المستوي الاقتصادي الاجتماعي المرتفع علي اقرانهم من الافراد ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ربما يرجع الي ثقافة الاسرة ومستوى التعليم ، وذلك ينعكس علي اساليب التنشئة الاجتماعية للابناء ، وعدم اقحام الابناء في مشاكل الاسرة – وخاصة والوالدين – وتوفير المناخ الاسري المناسب لنموهم نموا سليما في كافة الجوانب بعكس الافراد في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة حيث ينشأ الافراد في اسرة تعاني ماديا واقتصاديا ، الامر الذي يؤدي الي الخلافات بين الوالدين امام الابناء ، وعجز الاباء عن تلبية متطلبات ابنائهم ، فقد ثبت ان الامور المالية من اكثر المتغيرات تاثيرا في مشاكل الاسرة في هذه المستويات المتوسطة والمنخفضة ، من حيث ضيق المسكن ، وزيادة عدد الاطفال ، وثقل العبء علي كاهل الوالدين وغياب الاب في العمل صباحا ومساءا ليستطيع

سد حاجة ابنائة المادية ، وبالرغم من ذلك لا يستطيع مجابهة كثرة مطالبهم وحاجاتهم الضرورية ، مما يزيد توتر الوالدين وعجزهم عن حل مشكلاتهما المتفجرة امام الابناء مما يؤثر علي مستوى النضج الخلقي لهؤلاء الابناء وهذه النتيجة تؤكد صحة الرض الرابع والموضح بالدراسة .

وتفسر الدارسة ازدياد النضج الخلقي عند المراهقين ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة انتمائهم لشريحة من الموظفين الذي يمثلون الطبقة التي تسعى الي الحفاظ علي القيم الدينية والاسرية وهذا لا يعني بالضرورة انطباق هذه القاعدة علي اغلب المستويات المرتفعة ماديا مع ما نلاحظة الان من تدهور لبعض ابناء الطبقة المرتفعة ماديا فالدارسة لم تاخذ هذه الحالات شديدة الثراء والتي قد يفسدها دليل وثراء اسرها .

تعقيب عام على نتائج الدراسه:

تناول هذا البحث دراسة التوافق الزوجى للوالدين وعلاقته بمستوى النضج الخلقى لأبنائهما من الجنسين (ذكور – إناث) وفى هذا أفترضت الدارسة عدة فروض بعضها إرتباطية ، والآخرى فروض فارقة ، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التى تشير إلى إرتباط التوافق الزوجى للوالدين فى الأسرة بمستوى النضج الخلقى للأبناء من الجنسين وقد تبين أن الأزواج الذين يتمتعون بالتوافق الزوجى لديهم قدرة على تكوين علاقات مع الآخرين تقوم على الحب والصداقة ، ويتسم زواجهم بالتألف والتقارب وإنخفاض مستوى التوتر ، الأمر الذى يؤدى إلى الرضا عن العلاقة الزوجية ، وإنعكاس ذلك على مستوى النضج الخلقى للأبناء ، وهذا يتفق مع ما ذكره عبدالرحمن العيسوى (١٩٨٥ : ١٣٠)

" فالطفل يمتص ويكتسب معايير الأباء وقيمهم وعاداتهم الخلقية وفلسفاتهم تدريجياً بحيث تصبح قيمه هو ومعاييره ، وتضحى جزءاً لا يتجزأ من كيانه الشخصى الذاتى ، ومن هنا يتضح أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل فى نمو الضمير وكافة جوانب الشخصية التى تظل أثرها باقية فى حياة الطفل حتى سن الرشد "

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه بارخ *Parikh* (١٩٨٠) فى أن الأسرة المتوافقة والعلاقات السعيدة بين الزوجين هى أساس لنمو الحكم الخلقى عند أبنائهما فى كلا الثقافتين الهندية والأمريكية ، أما فى الثقافة العربية وخاصة البيئة المصرية فترى نجوى محمد ذكى العدوى (١٩٨٢) أن الأطفال فى الأسر المتصدعة أقل إدراكاً للقواعد الأخلاقية مقارنة بالأطفال فى الأسر المستقرة الهادئة ، الأكثر من ذلك أنه تفوق الأطفال فى المؤسسات الذين لم يدركه الحياة الأسرية ولم يعرفوها ولم يعرفوا الإستقرار الأسرى ، تفوقوا فى إدراك القواعد الأخلاقية مقارنة بالأطفال فى الأسر المتصدعة المتفككة .

كما تتفق نتائج بحوث كل من موراى *Murray* (١٩٨٤) و ولكر و تايلور *Walker A Taylor* (١٩٩١) على أن الجو الأخلاقى السائد فى الأسرة وعوامل البيئة الأسرية البناءة الهادئة تنعكس على المستوى الخلقى للأبناء إيجاباً وسلباً ويتفق كل من كاجتبسبت *Kayitcibac* (١٩٩١) ، وبيهلر *Biehler، R* (١٩٩٣) وأستور *Astor، R* (١٩٩٤) على أن الأسرة تكسب الطفل الخبرات الأولى فى حياته وسلوكياته .

ويعتقد روجرز *Rogers* أن الفرد السوى نفسياً يتجاوب مع الخبرة بسهولة ، ويتحمل مسئولية سلوكياته ، ويقيم خبراته بطريقة واقعية .

كما أظهر بعض الباحثين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً فى حاجتهم النفسية (راوية دسوقى ١٩٨٦) ، و دافيدسون *Davidson* (١٩٨٣) ، وفاء عبدالجواد (١٩٩١) .

وتؤكد ماري حبيب (١٩٨٣) ان الفشل في الوصول الي مرحلة الالفة بين الزوجين وراء توتر العلاقة الزوجية وتراكم المشكلات عدم حلها اولا بأول مما يؤدي الي سوء التوافق الزوجي . (حامد زهران ١٩٨٠) .

فالزوجان السعيدان هما اللذان يستطيعان الوصول لاشباع حاجات كل منهما الاخر.

(محمد خليفة بركات ١٩٧٧)

ويؤكد ماسلو *Maslow، A* في نظرية الدوافع (١٩٧٠) ان اشباع حاجات كل من الزوجين نسبيا من الضروري لكي يتواق الفرد مع نفسه ويصبح اكثر قدرة علي التعاطف مع الاخرين ويضيف ماسلو ان الاطفال في الاسر المستقرة ذات الاساس السليم والمبادئ ، هؤلاء الاطفال ذوو مستويات عالية من الثقة في النفس والشعور بالامان وعدم القلق او التوتر.

ويتفق عدد من العلماء والباحثين علي ان السعادة الزوجية ذات تاثير فعال في هدوء واستقرار الاسررة الذي ينعكس بدوره علي عملية التنشئة الاجتماعية للابناء .. وتهيئة المناخ المناسب لنموهم بصورة متكاملة وتزويدهم بالقيم والمبادئ الخلقية السامية ، ومن هؤلاء الباحثين : نادية يوسف كمال (١٩٨٨) ، وسامي

ابو بية (١٩٨٩)، وطلعت السروجي ومحمد زكي (١٩٩١) ، واسبتشر *Speicher* (١٩٩٤)، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٥) ، ودين واخرين *Dunn*، *et al* (١٩٩٥) ، وعادل الاشول (١٩٩٦) ، وميللر واخرون *Miller*، *et al* (١٩٩٦) ، والسيد عبد العاطي (١٩٩٧) .

ومن هنا يتضح ان العلاقة الزوجية التي تقوم علي الود والحب وتبادل المشاعر واشباع الحاجات الفسيولوجية والجنسية والتعاون والمشاركة وتحمل المسئولية فيما بينهما تنطوي علي درجة عالية من التوافق الزوجي ، ومن ثم درجة عالية من اشباع الحاجات لدى كل من الزوجين تدرجا مع هرمية الحاجات الانسانية عند ابراهام ماسلو *A،Maslow* ووصولا الي قمة الخبرة الانسانية وهي الصحة النفسية الايجابية كما تبرزها نظرية الدوافع لماسلو وكما يذهب بعض الباحثين في هذا المجال ، ذا يؤكد روجرز *Rogers* انه كلما كان الفرد متوافقا نفسيا وعلي درجة عالية من الانسجام مع نفسه ومع الاخرين كان اكثر هدوء وشعورا بالامان واكثر نضجا اجتماعيا وعاطفيا وانفعاليا .

وخلاصة هذه النتائج ان العلاقة الزوجية المشبعة لحاجات كل من الزوجين هي ركيزة السعادة الزوجية التي تنمو في سياق تلك العلاقة وتؤثر ايجابا في نمو شخصية الابناء بصورة متكاملة وتوفر لهم المناخ الملائم الاخلاقي لانهم ثمرة المستقبل وامل المجتمع ، اما عدم الاشباع لحاجات الزوجين او لاحدهما دون الاخر في الزواج يؤدي الي توتر العلاقة الزوجية ، مما يترتب عليه تصدع الاسرة وما لهذا من تاثير علي النمو الخلقي لابنائهما ومن ثم تاثيره علي المجتمع ، فالاطفال هم

ثمرة المجتمع وقوته ومصدر انتاجه ولابد من حمايتهم ورعايتهم وتنشئتهم بصورة صحيحة .

كما اوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم في البحث ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه كل من : لورانس ولالكر L،Walker (١٩٨٤) وعادل عبد الله (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت White (١٩٨٨) ، واشرف عطية (١٩٨٩) ، وصبحي الكافوري (١٩٨٩) ، وسيد الطوخي (١٩٩١) ، ومجدي الدسوقي (١٩٩١) ، وكاهن *Kahn* (١٩٩٢) ، وفاطمة محمد الحجاوي (١٩٩٥) ، وهذه البحوث اجريت في نفس المجال وتناولت العلاقة بين الجنس (النوع) ومستوى النضج الخلقي .

بينما يرى فريق اخر من الباحثين ان للذكور منظورا للاخلاقيات يختلف عن منظور الاناث منهم زيدنر ونيفو *Zeidener & Nevo* (١٩٨٧) ، وولالكر *Walker*، L (١٩٨٩) وياكر وونبرج *Yacker & Weinberg* (١٩٩٠) ، ووانريب *Wainryb* (١٩٩٣).

وترى الدارسة ان ذلك قد يرجع الي وضع الذكور في بعض المجتمعات الذي يعطيهم الدور الرئيسي بالاضافة الي وضع الاناث الذي يفرض عليهن الخضوع للمؤثرات الخارجية في مقابل الوضع الاجتماعي للبيئة .

وقد توصل فريق اخر من الباحثين الي تفوق الذكور علي الاناث في مستوى النضج الخلقي منهم: سليمان الخضري الشيخ(١٩٨٥)،وديانا بلاكنر *D،Blakner*

(١٩٨٦) ، وسبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وقد تتفوق الاناث علي الذكور في مستوى النضج الخلقي في دراسة اسبتشر *Speicher* (١٩٩٤) .

والتضارب في هذه النتائج قد يرجع الي اختلاف الثقافات من مجتمع لاخر واختلاف العينات من دراسة لاخرى ، وتفاوت العمر الزمني وذلك لان كل بحث محكوم بعمر العينة التي تدرس النمو الخلقي عندها ، وكانت محصورة اغلبها في مرحلة الطفولة والمراهقة واللتان تتفقان مع المراحل من الاولي الي الرابعة تبعا لنظرية كولبرج في النمو الخلقي ، بالاضافة الي اتساع فرصة التعليم وتساويها للاناث مع الذكور ومشاركة الاناث للذكور المسئولية والعمل ، الامر الذي ادى الي اذابة الفوارق فيما بينهما وجعل الاناث تعادل الذكور في مستويات النضج الخلقي ، كما اننا لا نهمل تنوع استخدام الادوات القياسية في البحوث والاساليب الاحصائية المختلفة تبعا لفروض كل بحث واختلاف الثقافات ما بين ريف وحضر ، وقد وصف وانريب *Wainryb* (١٩٩٣) ، الاحكام الخلقية بالنسبة ، ففي ثقافة ما يمكن ان نطلق حكم خلقي يعتبر في ثقافة اخرى هذا الحكم خاطئ .

وترى الدارسة ايضا ان اختلاف المستويات الاقتصادية الاجتماعية وتراكم الخبرات وزيادة النمو المعرفي والمستوى التعليمي كلها من العوامل الهامة في ابراز الفروق بين الجنسين او عدم ابرازها .

كما اوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه بحوث كل من : ولالكر *L،Walker* (١٩٨٤) وعز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ووفاء محمد كمال وبثينة احمد عبد

المجيد (١٩٨٥)ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وسبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، وزيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وابراهيم قشقوش (١٩٨٩) ، وسامي ابو بية (١٩٨٩) ، وترويل *Turiel*، (١٩٩٣) ، وعادل عز الدين الاشول (١٩٩٦) وكارلو واخرون *Carlo*، *et al* (١٩٩٦) .

بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج بحوث كل من : سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٥) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) ، وكاهن *R،Kahn* (١٩٩٢) ، حيث اظهرت نتائجهم عدم وجود فروق عمرية علي مستوى النضج الخلقي .

ربما يرجع ذلك الي ان بعض المراحل العمرية لم تنل الفرصة لدراسة النمو الخلقي فيها ما هي جديرة به من اهتمام ، مثل المرحلتين الخامسة والسادسة في نظرية كولبرج للنمو الخلقي ، وقد يرجع ذلك الي ان معظم الدراسات محكومة بعمر العينة التي تدرس النمو الخلقي عندها ، ومعظمها تقريبا يتم في مرحلتي الطفولة والمراهقة بشقيها المبكرة والمتاخرة ، وهاتان المرحلتان تتفقان مع المراحل الخلقية عند كولبرج من الاولي الي الرابعة ، وهذا ما اقترضه كولبرج في نظرية النمو الخلقي وحاول جميع الباحثين اثباته في دراساتهم بالاضافة الي تاثير بعض العوامل الاخرى منها ان مراحل نمو الخلق يتضح نضجا في مرحلة المراهقة تدرجا من الطفولة حتي الرشد ، كما ان الخبرة وتراكمها وزيادة النمو المعرفي والمستوى التعليمي والثقافي والحضاري والاجتماعي والاقتصادي له تاثيره علي مستوي النمو الخلقي للفرد ، هكذا يمكن القول ان العمر الزمني مؤشر هام وذلك للتنبؤ بالنضج الخلقي فهو يلزم بدرجة ملحوظة في اضطراد وتتابع مراحل النمو الخلقي وان الفرد

كلما تقدم في العمر الزمني اصبح لديه قدرة اكبر علي التفكير بطريقة اكثر فهماً ووعيا وادراكا للقواعد الاخلاقية ، وهذا يتفق مع نظرية كولبرج للنمو الخلقي .

كما اوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي وذلك لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ، وتتفق هذه النتيجة مع صحة الفرض الرابع ومع ما توصل اليه كل من ترويل واخرين *Turiel، et al* (١٩٨٧) ، وعز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وزيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) ، حيث اوضحت نتائج بحوثهم ان الاطفال في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدمون بشكل اسرع في مستويات النضج الخلقي مقارنة باقرانهم في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ، وهذا يدعم صحة الفرض فيما يمكن ان يكون عليه الافراد من التزام خلقي بالقيم والمعايير الاخلاقية حيث اوضحت النتائج السابقة مناقشتها ان ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة يبدو مصحوبا بزيادة في مستوى نضج التفكير الخلقي للابناء من الجنسين علي حد سواء .

وخلاصة لهذه النتائج نستنتج ان العلاقة الزوجية المشبعة لحاجات الطرفين (الزوجين)والشعور بالود والالفة والمحبة والتعامل اللفظي والودود والاخذ في الاعتبار للبعد الحضاري الراقي فيما بينهما يؤدي الي التوافق الزوجي ، ذلك لان السعادة والتوافق الزوجي يجعلان الزواج يصمد امام المشاكل والصعوبات داخل المنزل وخارجة مهما كانت الاحداث الضاغطة وتوترات الحياة وتهيئة جوا هادئا ملائما لنمو الابناء في كافة نواحي النمو وخاصة النمو الخلقي .

خلاصة وتعقيب :

خلاصة لما تقدم ، يمكن التوصل الي عدد من الاستنتاجات ذات الدلالة الخاصة بالبحوث والدراسات التي اجريت في مجال النمو الخلقي منها :

١- البحث في مجال النمو الخلقي شهد كثة متزايدة في السنوات الاخيرة ، وترى الدارسة ان ذلك يعود الي اهمية الجانب الخلقي في حياتنا وحيوية الدور الذي يقوم به في سلوك الفرد ومدى تاثيره علي المجتمع واتزان العلاقات بين الافراد علي اسس راسخة من المبادئ والقيم والعدالة .

٢- لوحظ ان البحوث التي اجريت في هذا المجال علي قدر كبير من التنوع ، ولعل ذلك يرجع الي تحديد مختلف العوامل التي من شأنها التأثير في هذا النمو كالعمر الزمني ، الجنس (النوع) ، التعليم ، المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وغيرها .

٣- هناك العدين من القوى والمؤسسات الاجتماعية والبيئية التي تحيط بالفرد ويمكن ان تسهم في نموه الخلقي ، فالدين ومؤسساته ، ونوع المدرسة، ومستوى الصف الدراسي ، وطرق التدريس ، وعلاقات الاقران ، والظروف البيئية والثقافية ، كل ذلك له علاقة بالنمو الخلقي للفرد .

ولا شك ان للقيم الخلقية والسلوك الاخلاقي اهمية بالغة في حياة الفرد منذ نشأته الاولي ، وهذه الاهمية تزداد يوما بعد يوم ولكثرة ضغوط الحياة اليومية ومرورنا بكثير من الخبرات والمواقف غير المواتية ، لذا ياتي دور الاسرة وخاصة الوالدين في بناء وتشكيل شخصيات ابنائهما منذ طفولتهم ، فعليهما ترسيخ الضمير وتربيته في نفوسهم ليس بالوعظ والارشاد فحسب ، بل بالقدوة الحسنة

وضرب المثل الاعلي لهم قولا وعملا مع توافر الشعور بالواجب واحترام القانون وحماية حقوق الغير، ذلك اذا اردنا تقوية الوازع الخلقي لديهم لنموهم نموا سليما لانفسهم ومن ثم للمجتمع ككل.

٤- المودة والرحمة بين الزوجين فيهما بعد اخلاقي وحضاري وثقافي هام للحياة السعيدة فيما بينهما، وهذا البعد من الامور الهامة الداعية للتوافق بين الزوجين:

- جميع الاديان جعلت المرأه في الصدارة وجعلت الرجل قواما عليها.
- التعامل اللفظي الودود في العشره الزوجية له مردوده الاخلاقي علي الابناء.
- لابد من اعادة النظر الي العلاقة الزوجية مرة اخرى لما لها من اهمية في حياة الازواج وحياة ابنائهم.

obeikandl.com